

## التناص... أنواعه ومظاهره في شعر محمد بلقاسم خمّار

Intertextuality... its types and manifestations in the poetry of Muhammad  
Belkacem Khammar

<p>أ.د عبد القادر بن عزة جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان seh13@yahoo.fr</p>	<p>مختار غزالي* جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان mokhtarghezali2021@gmail.com</p>
---	--

تاريخ الوصول: 2021-10-17 تاريخ القبول: 2022-02-28 تاريخ النشر: 2022-05-13

## ملخص:

وأنت تطالع أعمال إبداعية شعرية كانت أو نثرية لشعراء أو كتاب إلا وقد يوحى إليك أنك قد مررت من قبل ببعض الكلمات أو العبارات أو الأبيات الشعرية المشابهة لما قرأت أو المستوحاة منها أو تحمل بعض مضامينها، أو أنها خليط منها، وقد تحكم في طيات نفسك على هذا الإجراء بعدة أحكام نقدية... لكن النقاد حديثا قد حكموا على هذا الإجراء بأنه يدخل في باب التناص، وهو مصطلح غربي اعتبروه بديلا أو مرادفا لمصطلحات نقدية عربية قديمة أقربها الاقتباس أو التضمين ..، وقد لقي هذا الأخير ردود فعلية بين القبول والرفض، وفي هذا العمل أحاول الإحاطة بمصطلح التناص مبرزا أهم أنواعه ومظاهره في شعر محمد بلقاسم خمّار .

الكلمات المفتاحية: التناص - محمد بلقاسم خمّار - الشعر - النص - النقد

## Abstract:

When you are looking at creative works, whether poetic or prose, by poets or writers, it may seem to you that you have previously passed on some words, phrases or poetic verses similar to what you read, or inspired by, or bearing some of their contents, or that they are a mixture of them, and you may judge In the folds of yourself on this procedure with several critical judgments...But critics recently have judged this procedure as entering into the door of intertextuality, which is a Western term that they considered an alternative or synonymous with ancient Arab critical terms, the closest of which is quotation or inclusion..., and the latter has received responses Actual between acceptance and rejection, and in this work I try to understand the term intertextuality, highlighting its most important types and manifestations in the poetry of Muhammad Belkacem Khammar..

**Keywords:** Intertextuality - Mohamed Belkacem Khammar - poetry - text – criticism.

## 1. مقدمة:

يقوم مفهوم التناص على محاولة دراسة النص الأدبي في ضوء علاقته بنصوص أدبية سابقة باعتبار أن تلك العلاقة، إنما هي ضرب من تقاطع أو تعديل متبادل بين وحدات عائدة إلى نصوص مختلفة لتأخذ مكانها في بنية نصية جديدة، ومن ثم يمكن القول أن كل نص هو تسرب وتحويل لجملة من النصوص السابقة وهذه النظرة الإيجابية لمفهوم النص عززت موقع التناص في الدراسات النقدية الحديثة، فأخذ التناص منحى إيجابيا بعد أن تخلص من نظرة ذات الطابع الأخلاقي التي رافقته في العصور القديمة تلك النظرة التي وصمته بأنه ضرب من السرقة<sup>1</sup>.

## 2. التناص: النشأة والمفهوم

## 1.2 النشأة

**التناص Intertextualité**: من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في النقد الأدبي، وهو مصطلح غربي ظهر لأول مرة على يد الباحثة (جوليا كريستيفا، Julia Kristeva) في عدة بحوث كتبت سنة (1966-1967) وقد صدرت هذه البحوث في مجلتي (تيل كويل Tel Quel)، و(كريتيك، Critic). ومن ثم أعيد نشرها في كتابيها (سيميوتيك، Semeiotik) و(نص الرواية)، وفي مقدمة كتاب (ديستوفسكي) لباختين (Bakhtine) طرحت فكرة التناص (جوليا كريستيفا) وهي صاحبة التوضيح المنهجي لمسألته، ولكن المصطلح استخدم كعمدة أساسية يتعامل بها الدارسون في حقل الخطاب الأدبي<sup>2</sup>.

وقد تعددت رؤى وومفاهيم الأدباء والنقاد العرب لمصطلح التناص، فمنهم من عرّفه على أنه تعالق النصوص مع نص آخر (الدخول في علاقة)، ومنهم من عرّفه بتضمين نص لنص آخر أو هو تفاعل خلاق بين النص المستحضر والنص المستحضر، فالنص ليس إلا تولدا لنصوص سبقته<sup>3</sup>.

## 2.2 المفهوم

## لغة:

التناص مصدر للفعل تناص، وتناص القوم أي تزاحموا، وهذا المصدر بصيغته الصرفية هذه يدل على المفاعلة<sup>4</sup>، والشيء نفسه نجده في المعجم الوسيط إذ نجد أنها تدل على الازدحام ففي قول العرب تناص القوم إذا ازدحموا<sup>5</sup>.

## اصطلاحاً:

لقد توقف النقاد الغربيون والعرب عند مفهوم التناص، بحيث تناول كل منهم المصطلح من زاويته. ومن الجدير بالذكر هنا أن كل ناقد أدلي بدلوه في ظاهرة واحدة، إلا أننا نجد اختلاف كل منهم عن غيره وتشبته بوجهة نظره التي عرضها لنا، ولكن هذا الاختلاف لم يكن كبيراً وذلك لاعتماد بعضهم على بعض ونقلهم من مصادر موحدة و متشابهة، فالاختلاف يكمن في وجهات النظر لا في المادة المستقاة وفيما يلي نستعرض بعض مفاهيم

المصطلح لبعض النقاد و منهم العالم الروسي "ميخائيل باختين" عرفه في كتابه (فلسفة اللغة) بقوله: «هو الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص في استعادتها أو محاكاتها لنصوص أو لأجزاء من نصوص سابقة عليها»<sup>6</sup>. كما ترى "جوليا كريستيفا" أنّ «كل نص يتشكل من تركيبة فيسيفسائية من الاقتباسات، وكل نص هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخرى» وقد عرفته بقولها: "هو ذلك التقاطع داخل التعبير مأخوذ من نصوص أخرى"<sup>7</sup>. وقد أشار إليه "محمد مفتاح" في كتابه (تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص) بأنه: «هو تعالق "الدخول في علاقة" نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة»<sup>8</sup>.

أما عبد المالك مرتاض فإنه يرى أن التناص ليس إلا حدوث علاقة (تفاعل النصوص) مع بعضها لإنتاج نص جديد، وقد توقف عند مقولة رولان بارث "إن التناص ليس إلا تضمينا بغير تنصيص"<sup>9</sup>. ويرى خليل الموسى: "أن التناص تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة تشكيلا وظيفيا فيغدو النص المتناص خلاصة بعدد من النصوص التي أمحت الحدود بينها"<sup>10</sup>.

أما في معجم المصطلحات الحديثة، فهو مفهوم يدل على وجود نص أصلي في مجال الأدب أو النقد أو العلم على علاقة بنصوص أخرى، وأن هذه النصوص قد مارست تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على النص الأصلي"<sup>11</sup>.  
**3. مظاهر التناص:**

إن أي نظرية فاعلة في حقول الأدب وفي تحليل الخطاب خاصة يجب أن تبني على إجراءات وأدوات يتخذها الباحث لدراسة النصوص، وهذا ما ينطبق على نظرية التناص التي أسست على طرائق يتم من خلالها الكشف عن النصوص السابقة من اللاحقة، كما نجد له مظاهر عدة يتمظهر بها الباحث التناصي ومن بينها:

### 1.3 النص الغائب:

هو حضور نص سابق في نص حاضر يتفاعلان معا، عبر القراءة، لقد أورد في هذا الشأن، ابن منظور خيرا عن أبي نواس أنه " استأذن خلفا في نظم الشعر، فقال له: لا آذن لك في عمل الشعر إلا أن تحفظ ألف مقطوع للعرب ما بين أرجوزة و قصيدة ومقطوعة، فغاب وحضر إليه ، فقال له: قد حفظتها... فقال له : لا آذن لك إلا أن تنسى هذه الألف أرجوزة ... " <sup>12</sup> وهذا دليل على وجود النص الغائب.

### 2.3 السياق:

يجب على القارئ الحقيقي أن يعاين النص المتداخل بالنظر إلى سياقه الشمولي، فالنص المتداخل بحاجة إلى قارئ يمتلك هذا السياق الشمولي الواسع ينطلق منه في دراسته التناصية للنصوص "<sup>13</sup>، وبذلك يستطيع الوصول إلى كنه عملية الامتصاص التي تقوم بها النصوص مع بعضها البعض، وبهذا يستطيع الكشف عن عملية التناص.

### 3.3 المتلقي:

المقصود به هو ذلك الذي يمتلك ذوق جمالي ومرجعية ثقافية واسعة تؤهله كباحث بمعنى أنه لا يواجه النص المعين وهو خال الذهن، فالمعروف أن معالجته له تعتمد من ضمن ما يعتمد على ما تراكم لديه من معارف سابقة

تجمعت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص السابقة له قراءتها ومعالجتها، ويرى محمد مفتاح أن هناك تناص ضروريا واختياريا وتناصا داخليا وخارجيا<sup>14</sup>.

ويواصل في هذا الشأن قائلا: "إن التناص ظاهرة معقدة ويعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي ومعرفته الواسعة وعلى أن هناك مؤشرات تجعل التناص يكشف عن نفسه ويدل القارئ للقبض عليه، ومنها التلاعب بأصوات الكلمة و التصريح بالمعارضة واستعمال لغة وسط والإحالة إلى جنس خطابي برمته .و من هنا أشار إلى ضرورة التناص، أنه لا مفر منه، إذ يراه ضروريا في الثقافات والحضارات لقيامه على مبدأ الإتياع والابتداع، فالحضارات لا تموت بل تحترق، ولحضارة تمتص رماد الحضارة المحترق ، وقد أشار إلى ذلك بقوله: " إن التناص شيء لا مفر منه لأنه لا فكاك لإنسان من شروطه الزمانية والمكانية ومحتوياتهما، ومن تاريخه الشخصي، أي من ذاكرته ، فأساس إنتاج أي نص هو معرفة صاحبه بالعالم وهذه المعرفة هي ركيزة تأويل النص من قبل المتلقي أيضا...".<sup>15</sup>

### 4.3 شهادة المبدع:

وقد يظهر التناص واضحا من خلال تصريح المبدع نفسه بمرجعياته الفكرية والإنسانية معلنا عن النصوص والثقافات التي رجع إليها في تحريره لنصه هذا، وبالرغم من اختلاف منابعهم ومشاربهم يبقى المبدعون أكثر تعالقا وتناصا في إبداعاتهم، إذ يختزلون تجاربهم الحياتية في نصوصهم التي هي: " امتصاص أو تحويل لوفرة من النصوص الأخرى"<sup>16</sup>، ولا يمكن أن تكون أصول النصوص عبر هذا في نظر كريستيفا ولكن يبقى عمل الباحث التناصي الكشف عن نقاط هذا التعالق إذ "لا يعول كثيرا عن هذه الشهادة التي تصرح بالمرجعية الفكرية والإنشائية خاصة اذا تعلق الأمر برصد التداخل النصي داخل الخطاب الشعري المعاصر الذي تتعدد فيه الأصوات والنابعة أصلا من الرحم الثقافي الذي يتمتع به المبدع المطلع بعمق عن الموروث الإنساني"<sup>17</sup>.

### 4. مسميات التناص:

مصطلح التناص ليس جديدا ولكن له جذور ضاربة في تراثنا النقدي العربي القديم حيث ظهرت الإرهاسات الأولى له منذ العصر الجاهلي بحيث ورد في المعلقات والأشعار... ولاسيما لكبار الشعراء، إلا أنه أخذ مسميات عديدة سواء في الحقل الإبداعي أو النقدي الأدبي، ومنها نذكر: التضمين، التلميح، الاقتباس، الإشارة، السرقات، النقائض، المعارضات... وكلها تدل على تداخل النصوص.<sup>18</sup>

### 5. أنواع التناص:

يقول تودوروف: أنه من الوهم أن نعتقد أن العمل الأدبي له وجود مستقل، بل إنه يظهر مندجا داخل مجال أدبي ممتلئ بالأعمال السابقة، وبناء على هذا القول فإن النص الواحد يستوعب كثيرا من النصوص الأخرى ليتناص معها مثل النصوص الشعرية والنصوص القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال والحكم والأقوال المأثورة وغيرها،

ومن هنا ظهرت أنواع متعددة للتناص نذكر منها: تناص قرآني، حديثي، شعري، تراثي، أسطوري، تاريخي، ثقافي إيديولوجي... الخ

### 6. أنواع التناص ومظاهره في شعر محمد بلقاسم خمار:

كشفت لنا القراءة المتعددة في أشعار محمد بلقاسم خمار أن التناص القرآني كان أكثر الأنواع انتشارا حيث عرف حضورا قويا وفعالا في قصائده لما تتميز به من خصوصية تستطيع تمثيل انفعالاته، وقدرته التأثيرية على وجدان المتلقي، ولم يكن اقتباس الشاعر من القرآن الكريم اقتباسا كليا ولكن كان أكثره اقتباسا للمعنى وصياغته بلغته مع الإبقاء على كلمة أو كلمات دالة على الآية، ومثال على ذلك ما ورد في قصيدة "أرضية وثلاثة مداخل للجنوب":

وَأَرْهَفْتُهُ السُّحْبُ الْعِجَافُ<sup>19</sup>.

وهو تناص قرآني من قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ

سَبْعَ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>20</sup>.

وكذلك ورد هذا النوع من التناص في قصيدة "العروبة... والحب"، حيث يقول الشاعر:

كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أُمَّتِي يَتَلَطَّى  
دَامِي الطَّيْنِ ذَابِلِ الأَوْزَاقِ.<sup>21</sup>

وهو تناص قرآني وذلك من قوله تعالى في سورة الليل: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾<sup>22</sup>.

كما وجد التناص القرآني أيضا في قصيدة "رباه... رفقا بالجزائر"، حيث يقول الشاعر:

أَدْعُوكَ يَا رَبَّ الْفَلَقِ  
أَنْ لَأَ يَطُولَ بِنَا الْعَسَقِ  
أَدْعُوكَ يَا رَبَّ النَّاسِ  
أَنْتَقِي الْحِمَى، شَرَّ الْفِتَنِ<sup>23</sup>.

وهو تناص ديني قرآني وذلك من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾<sup>24</sup>، وقوله تعالى:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ﴾<sup>25</sup>.

وفي قصيدة "الأطفال الأبايل" نجد الشاعر يستحضر "سورة الحج" في جل مقاطعها حيث ورد في

المقطع الثاني قوله:

وَمَنْ قُبَّةِ الْحَرَمِ الْمُسْتَبَاحِ  
يُؤَدِّنُ فِي النَّاسِ لِلْحَجِّ  
يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ<sup>26</sup>

ففي الأبيات السابقة نلمس استحضارا مباشرا لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾<sup>27</sup>، وفي المقطع الثالث

من نفس القصيدة نجده يواصل استحضار نفس السورة حيث يقول:

عَلَى مَثْنِ أَيِّ طَرِيقٍ... فَرِيقٍ

وَ مِنْ كُلِّ فَجٍ عَمِيقٍ.. سَحِيقٍ<sup>28</sup>

ففي الأبيات السابقة لا نلمس بوضوح مواصلة استدعاء الشاعر لقوله تعالى من سورة الحج: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾<sup>29</sup> وبهذا الاستحضار يحدث تداخلا نصيا جزئيا بين النص الشعري الحاضر والنص القرآني المستدعي لمعاودة النص الحاضر بغرض تقوية القدرة التصويرية ونلمس نوع آخر من التناص في شعر محمد بلقاسم خمار يتمثل في **التنص الثقافي** وتوظيفه لهذا النوع دلالة على ملكته الواسعة ورصيده المعربي الكثير كإلمامه بالحكم والأمثال الشعبية والأقوال المأثورة... وقد رصدنا هذا النوع من التناص في قوله من قصيدة "الخفافيش":

وَالْحُبُّ لَا يَصْنَعُ الْمُعْجَزَاتِ<sup>30</sup>

وهو تناص من الحكمة التي تقول: «الحبُّ يَصْنَعُ الْمُعْجَزَاتِ».

كما نلمس حضور **التنص الشعري** وهو أيضا كان الأكثر توظيفا في قصائد محمد بلقاسم خمار سواء باستحضار المعاني فقط أو بتوظيف واستخدام الكلمات والألفاظ من أشعار استلهمت الشاعر ورسخت في ذاكرته وراح يستحضرها بقصد أو عن غير قصد، وهذا ما نلمسه في قصيدة "صوت... من العالم الخامس...!" حيث يقول:

لَا فَتَرَى بَيْنَ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ.<sup>31</sup>

وهو استدعاء واضح لقول المتنبي في بيته المشهور الآتي:

والسيف والرُمح والقِرطاسُ والقَلَمُ.<sup>32</sup>

وكذلك نجد الشاعر يقول من قصيدة "موال للعهد مع الحزن"

سَمِّتُ أَنْتَظَرِي

سَمِّتُ مَنَاطِرَ كُلِّ الْخِيوطِ

- سَمِّتُ - مَلَلْتُ - كَرِهْتُ<sup>33</sup>

وفي هذه الأبيات استحضار واضح لقول زهير بن أبي سلمى:

سَمِّتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ<sup>34</sup>

وفي بيت آخر من قصيدة "العروبة - الحب" نجد الشاعر يستحضر بعض الكلمات من بيت مشهور، حيث نحده يقول:

من سُلالاتِ عُقْبَةِ، والممتني طَاهِرَ النَّفْسِ، طَيْبَ الْأَعْرَاقِ<sup>35</sup>

وهذا استحضار واضح للبيت الشعري من قصيدة "مكارم الأخلاق" لحافظ إبراهيم "الذي يقول فيها:

الأمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَدَتْهَا أَعَدَدَتْ شَعْبًا طَيْبَ الْأَعْرَاقِ<sup>36</sup>

وفي قصيدة: عودة الذاكرة من ديوان تراتيل حلم موجوع نلاحظ تناس وضح المعالم في قول الشاعر محمد بلقاسم خمّار :

"نَقْلُ فُؤَادِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَىٰ" فَالْقَلْبُ لَنْ يَنْسَى الْجُفُونَ الْآسِرَةَ<sup>37</sup>

في هذا البيت تأثر عميق واستحضار كلي وواع ودون زيادة وأو نقصان، وهذا بشهادة المبدع الذي وضع علامتي التنصيص للشطر الأول المستحضر من بيت أبي تمام المعروف الذي قال فيه:

نَقْلُ فُؤَادِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَىٰ

كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَىٰ

وَحَيْنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ<sup>38</sup>

أما التناس التراثي فقد شكل امتدادا لقصائد محمد بلقاسم خمّار عبر الزمن بمادة ثرية لها وزنها وقيمتها تستلهم من القصص التاريخية، ولم يقتصر ذلك على القصص الإسلامية فقط، بل امتد في جوف الزمن ليقتبسها من الحضارات القديمة كالرومانية و البابلية والفينيقية وحضارة مصر الفرعونية وغيرها، ومن الأمثلة الدالة على هذا القول ما ورد في قصيدة: أرضية وثلاثة مداخل من الجنوب حيث يقول :

فِي كُلِّ مَكَانٍ . . . .

يَأْخُذُهَا فِرْعَوْنُ

مِنْ كَفِّ ابْنِ الْخَطَّابِ

يُلْقِي بِهَا عَرُوسَةً لِلنَّهْرِ

فِي حَقْلِ تَحْوِيلِ مَجَارِي النَّيْلِ<sup>39</sup>

وفي هذه الأبيات نلمس تناس تراثي مستلهم من قصة الفراعنة مع نهر النيل أثناء جفافه وتلك العادة التي بدأت بإلقاء عروسا له ليتزوجها ظنا منهم أنه سيعود إلى سابق عهده وهو الامتلاء والرخاء، وقد نهى عمر بن الخطاب في رسالة موجهة إلى عمر بن العاص عن هذه العادة الوثنية. وهذا التناس دلالة على إلمام ووعي الشاعر بالتراث الإنساني.

كما ظهر في شعر بلقاسم خمّار تناس من نوع آخر يتمثل في استدعاء الشخصيات الدينية بحيث استثمر في الشخصيات التي تحمل معالم الخير والاستقامة للبشر كشخصية المصطفى عليه الصلاة والسلام آخر الأنبياء والمرسلين والتي أراد من خلالها التبرك بهذا الاسم من جهة، ومن جهة أخرى تحميل شعره دلالة جديدة، واستدعى الشاعر أيضا شخصية إبراهيم عليه السلام للتعبير عن انتمائه وأصله، كما استدعى أيضا في قصائده الصحابي عقبة بن نافع وفي ذلك دلالة تاريخية وأملا في أن يقتدي به أبناء الجزائر والأمة العربية ليخلصوا بلدهم من الفساد والعقم السائد، ومن ذلك قوله في قصيدة "بطاقة شخصية إلى ولدي":

عَارِيًّا أَوْ عَبَّرَ آفَاقِ الْهَوَىٰ الْمِسْتَعْرِبِ

عَرِيٌّ مُنْدُ إِبْرَاهِيمَ كَانَتْ رِحْلَتِي

يُوصِلُ الْأَطْلَسَ بِالنَّهْرَيْنِ مَجْرَى النَّجْبِ<sup>40</sup>

وَهُنَا عُقْبَةُ كَالْفَجْرِ عَلَى صَهْوَاتِهِ

## 7. خاتمة :

التناص من المصطلحات النقدية الحديثة التي ظهرت في مرحلة ما بعد البنيوية، إذ يكشف العلاقة بين النصوص السابقة واللاحقة وكيفية تداولها وخلقها وفق بناء نص على نص، وتعزيز وتدعيم المعنى العام لنص القصيدة بحيث يبرز حيويته المستحضرة لذلك لجأ إليه شاعرنا، وقد وظف النصوص الشعرية عموماً والنصوص الدينية خصوصاً وهذا راجع إلى حقيقة الشاعر وانتمائه الديني الإسلامي وطبيعة مجتمعه المحافظ.

لقد أبرزت الدراسة أن الشاعر محمد بلقاسم خمّار لم يكن مجرد ناسخ لما كان يأخذ، وإنما كان مولداً مبتدعاً للمعاني بعد أن يكون قد استوعب وتمثل وأنتج نصاً جديداً من مجموع النصوص التي كان قد ألم بها واعياً أو غير واع.

يشترط في التناصات السابقة أن يكون المأخوذ مشهوراً لدى القراء كي لا يتلبس بالنص الحاضر، وإلا كان من الضروري أن يفصح الشاعر في ثنايا شعره عن قائله الأصلي أو يضع إشارة تنبّه إليه<sup>41</sup>، وعليه فإنّه يمكننا الجزم بأن التناص هنا يتنزه عن التلاص الذي أتى به عز الدين مناصرة في مقابل مصطلح التناص الذي قالت به "جوليا كريستيفا"، والذي يقوم أساساً على السرقة الفكرية المذمومة التي تنطوي على التموّيه والتحليل.

إن التناص عبارة عن نص أدبي متضمن لنصوص وأفكار أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة. عرف هذا المصطلح وتم تداوله بين النقاد والمدارس بصورة فيها الكثير من الخلط والتشويش والتداخل بين مفهوم التناص وعدة مفاهيم مثل الأدب المقارن والمثاقفة<sup>42</sup>.

لقد اتخذ مصطلح التناص عدة مفاهيم، ذلك أن رواد الحداثة لم يكن بينهم اتفاق حول ثباتهم إزاء مصطلح معين، فمنهم من يرجح التناص، ومنهم من يفضل التناصية أو النصوصية، ومنهم من يعمد تداخل النصوص ولكن أولها (أي التناص) هو الأكثر انتشاراً ورواجاً. ومن هنا تعددت رؤاهم ومفاهيمهم لمصطلح التناص وعموماً فإن هذا الأخير يبقى قائماً على فكرة التأثير والتأثر، أي تأثر شاعر أو كاتب بآخر وتوظيف ما تأثر به من نصوص سألقة في لغته وهذه فكرة قد عرفها العرب منذ القديم تحت مسمى السرقات والتي يطول الحديث عنها<sup>43</sup>.

## 8. الهوامش

- 1- حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث، البرغوثي أمّودجا، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2009، الأردن، ص7.
- 2- ربي عبد القادر الرباعي، البلاغة العربية وقضايا النقد المعاصر، دار جرير للنشر والإشهار، عمان الاردن، ص ص 202-203.
- 3- ربي عبد القادر الرباعي، البلاغة العربية وقضايا النقد المعاصر، مرجع سابق، ص 230.
- 4- ابن منظور، لسان العرب، ط1، 2003، مادة (نصص)، مرجع سابق، ص 109.
- 5- إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، ج1، القاهرة، ط3، 1985م، ص 83.
- 6- محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته، إبدالاته، ج1، الشعر المعاصر، دار توبقال، المغرب، ط1، 1990، ص ص 183-185.
- 7- أحمد الزعبي، التناص نظرياً وتطبيقياً، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2000، ص 12.
- 8- محمد مفتاح، الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1985، ص 121.



- 9- ربي عبد القادر الرباعي، البلاغة العربية وقضايا النقد المعاصر، مرجع سابق، ص ص 202-203.
- 10 - حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث، البرغوثي أمودجا، مرجع سابق، ص 29.
- 11 - سمير سعيد حجازي، معجم المصطلحات الحديثة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص 179.
- 12- محمد بنبيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها، مرجع سابق، ص 188.
- 13 - جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، 2003، ص 151.
- 14 - محمد خطابي، لسانيات النص، (مداخل إلى انسجام النص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 2006، ص 61.
- 15- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1985، ص 123.
- 16 -جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 152.
- 17 - محمد بلقاسم خمار، ديوان ياءات الحلم الهارب، مصدر سابق، ص 153.
- 18 -مسعود بودوخة، الأسلوبية والبلاغة العربية (مقاربة جمالية )، مرجع سابق، ص 2 .
- 19 -محمد بلقاسم خمار، ديوان ياءات الحلم الهارب، مصدر سابق، ص 11.
- 20- . سورة يوسف، الآية 46.
- 21- محمد بلقاسم خمار، ديوان ياءات الحلم الهارب، مصدر سابق، ص 119.
- 22- سورة الليل، الآية 4.
- 23 - محمد بلقاسم خمار، ديوان ياءات الحلم الهارب، مصدر سابق، ص 197.
- 24 - سورة الفلق، الآية: 1 و 2.
- 25 -سورة الناس، الآية: 1 و 2.
- 26-محمد بلقاسم خمار، ديوان مواويل للحب و الحزن ،مصدر سابق ، ص ص 65-66.
- 27- سورة الحج ، الآية 27.
- 28 - محمد بلقاسم خمار ،ديوان مواويل للحب و الحزن ،مصدر سابق ،ص ص 65-66.
- 29- سورة الحج ، الآية :27
- 30 - محمد بلقاسم خمار، ديوان ياءات الحلم الهارب، مصدر سابق، ص 128.
- 31- محمد بلقاسم خمار، ديوان ياءات الحلم الهارب، مصدر سابق، ص 163.
- 32- المتنبي، (الديوان)، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، 1984، ص 332.
- 33 - محمد بلقاسم خمار، ديوان ياءات الحلم الهارب، مصدر سابق، ص ص 144-145-146.
- 34 -عائض القرني، ديوان العرب، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2012، ص 322.
- 35 - محمد بلقاسم خمار، ديوان ياءات الحلم الهارب، مصدر سابق، ص 115.
- 36 - عائض القرني، ديوان العرب، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2021، ص 342.
- 37- محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية والنثرية (شعر)، المجلد الثاني، ديوان تراتيل حلم موجوع، قصيدة عودة الذاكرة، مؤسسة بوزياني للنشر، 2009، ص 395.
- 38 - الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، قدمه ووضع هوامشه وفهارسه، راجي الأسمر، ج 1، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1994، ص 130.
- 39 - محمد بلقاسم خمار، ديوان ياءات الحلم الهارب، مصدر سابق، ص 107.
- 40 - محمد بلقاسم خمار، ديوان ياءات الحلم الهارب، مصدر سابق، ص 160.
- 41 - بدوي طيانة، السرقات الأدبية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 2، 1986، ص 163.
- 42 - ربي عبد القادر الرباعي، البلاغة العربية وقضايا النقد المعاصر، مرجع سابق، ص 202-203.
- 43 - ربي عبد القادر الرباعي، البلاغة العربية وقضايا النقد المعاصر، مرجع سابق، ص 230.4

## 9. قائمة المراجع

## المؤلفات:

1. حصّة البادي، التنصص في الشعر العربي الحديث، البرغوثي أمّودجا، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2009، الأردن.
2. ربي عبد القادر الرباعي، البلاغة العربية وقضايا النقد المعاصر، دار جرير للنشر والإشهار، عمان الأردن.
3. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته، إبدالاته، ج1، الشعر المعاصر، دار توبقال، المغرب، ط1، 1990.
4. أحمد الزعبي، التنصص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2000.
5. محمد مفتاح، الخطاب الشعري (استراتيجية التنصص)، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1985.
6. سمير سعيد حجازي، معجم المصطلحات الحديثة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.
7. جمال مباركي، التنصص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، 2003.
8. محمد خطابي، لسانيات النص، (مداخل إلى انسجام النص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2006.
9. عائض القرني، ديوان العرب، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
10. عائض القرني، ديوان العرب، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2021.
11. بدوي طبانة، السرقات الأدبية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1986.
12. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التنصص)، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1985.

## الدواوين

1. محمد بلقاسم خمّار، الأعمال الشعرية والنثرية (شعر)، المجلد الثاني، ديوان تراتيل حلم موجوع، قصيدة عودة الذاكرة، مؤسسة بوزياني للنشر، 2009.

## المعاجم

1. إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، ج1، القاهرة، ط3، 1985م.